رابط المادة على منصة باحث

٤١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

المقصود ان هذه الامة في الجملة افضل من غيرها اطلاقا. افضل من سائر الامم. ولا يلزم ان تكون افضل من الكل مطلقا. يجوز ان يكون في الامم السابقة من هو اسبق الى الجنة. واكثر سابق ولكن - 00:00:00

بالنسبة اليهم فقط. ما هو بالنسبة للامة هذه بالنسبة اليه. اما من يليق في هذه الامة في الصفات فهم بنو اسرائيل. ولهذا ظن الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى - 00:00:20

بني اسرائيل ظنهم امته لكثرته. فقيل له هذا موسى وقومه. فهذا يدل على فظيلته وقد قال الله جل وعلا فيهم ولقد فضلنا بني اسرائيل على العالمين على علم على العالمين. فظلهم على - 00:00:40

على مين يعني؟ عالم زمانهم. لقد فضلوا عليهم. فهذا يدل على فضلهم في الجملة ايضا. نعم. المسألة العاشرة فضيلة اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام. نعم. المسألة الحادية عشرة عرض الامم عليه عليه الصلاة - 00:01:00

السلام اه قلنا ان العرض يجوز ان يكون في المنام ويجوز ان يكون في اليقظة وهو تمثيل. مثل له كهيئة مجيئهم يوم القيامة. كما مثلت له الجنة والنار وهو يصلي صلاة الكسوف. صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:20

مثلت له في مسجده هذا. فاخبر اصحابه انه رأى فيها اشياء. واخبرهم فيها. رأى كنا نحي الخزاعي فيها ورأى امرأة في هرة حبستها حتى ماتت لا هي طعمتها ولا هي - 00:01:40

فاتتها تأكل من خشاش الارض. ورأى اشياء اخبرهم فيه. قال اني لم ارك منظر كاليوم. وخطبهم قال ان الله يغار ان تزني امته او يزني عبده. ولهذا يقول العلماء اذا حدث الكسوف فمعنى ذلك ان الله - 00:02:00

لا يستعتب عباده. فيجب ان يخافوا ويجب ان يهرعوا الى الصلاة والاستغفار والتوبة والصدقة. ولا ينافي هذا ان الكسوف يحدث لاشياء معينة يعرفها اهل الحساب. ولكن عند ذلك الله جل وعلا يحدث - 00:02:20

ما يستعتب به عباده. الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى ذلك خشي ان تكون الساعة. واشار بهذه بهذا الكلام الى انه الى ان هذا لاسباب اسباب تحدث من بني ادم. وان كان بالحساب يكون باسباب وهكذا - 00:02:40

كل ما يقع مثل ما يسميه الناس اليوم كوارث طبيعية هذه ليست كوارث كما يقولون بالنسبة للطبيعة بل هذه عقابات وعذاب يأخذ به من يشاء من عباده ولعل بعضهم يتوب ويستعتب ويرجع الى الله. سواء كان مطر او كانت رياح وعواصف. او كانت زلازل او كانت براكين - 00:03:00

اول ذلك ولا يجوز ان نقول هذه كوارث طبيعية وننسى الاسباب وننسى مسبب اسباب جل وعلا. بل يجب ان نرجع الى انفسنا. ولهذا في خلافة عمر رضي الله عنه حدث زلزال في المدينة - 00:03:30

ان كان الزلزال ليس يعني صعبا. فقال عمر رضي الله عنه والله لان عادت لا اساكنكم فيها انها ما تحدث الا اذا بذنوب ذنوب العباد. الله جل وعلا يحدث ذلك لعلهم يتوبوا ويرون - 00:03:50

او وهكذا غيرها غير الزلازل. من الامطار الجارفة ومن الرياح العاصفة ومن البراكين ولكن الذين نسوا الله ينسيهم الله جل وعلا انفسهم بان لا يتذكروا ولا يرجعوا الى الله بل - 00:04:10

يضيفوا هذه الامور الى الطبيعة الى الارض وطبيعتها. وما فيها وينسوا الله جل وعلا فلا يتوبوا. وهذا من نسيان الله لهم تعالى بخلاف المؤمن فانه يهرع الى الله ويضرع اليه ويتوب ويستعتب يترك ما هو فيه من - 00:04:30

معاصي وهذا المقصود باحداث هذه الامور. ومن ذلك كسوف الشمس وخسوف القمر. فانه من هذا النوع. نعم المسألة الثانية عشرة ان كل امة تحشر وحدها مع نبيها وهو واظح كونه يقول فرأيت النبي - 00:04:50

والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد. فكل نبي ارسل الى قومه يأتي يوم القيامة في من امن معه. واذا لم يؤمن به احد اتى وحده وذلك ان الكفار كلهم يجمعون جميع. من اولهم الى اخرهم فيلقون في جهنم. فكلما دخلت امه من - 00:05:10

من لعنت التي تقدمتها. لانهم يقولون انتم الذين سننتم لنا هذا الطريق. سننتم الكفر والشرك وعصيان الرسل. لا يعود عليهم اولئك ايضا باللعن. يقول هذا هذه افعالكم واعمالكم انتم. نحن ما لنا عليكم من سلطة. ولكن انتم الذين اخترتم هذا هذا - 00:05:40

لك وسلكتموه فعليكم اللعنة. نعم. المسألة الثالثة عشرة قلة من استجاب للانبياء اه ما هو واضح نعم. المسألة الرابعة عشرة ان من لم يجبه احد يأتي وحده. يعني من الانبياء. الذي - 00:06:10

لا يجيبه احد يأتي وحده. وهذا مثل لوط عليه السلام. فانه لم يستجب له رجل واحد من قومه خرج من بلال من البلاد التي بلاد قومه التي صار يدعوهم فيها هو وبناته فقط. حتى زوجته كفرت - 00:06:30

الزوجة كفرت به. ولهذا اخبر الله جل وعلا انها في الغابرين. وفي المدمرين. قال له امره ان يخرج ويسري بقطع من الليل. ببناته وان يتبع ادبارهم. يكون خلفها. خلف البنات - 00:06:50

والا يلتفت يلتفت خلفه خوفا من ان يصيبه ما اصابه. لان الالتفات يكون فيه شيء من العقل عليهم او التعلق بهم. والله قطع العلاقة بهم نهائيا. وقطع ان كون بينه وبينهم صلة لا بالعطف ولا بغيره. فقال له ولا يلتفت منكم احد. وامضوا حيث تؤمرون - 00:07:10

وهذا في الواقع بعد ما وقع في اشد الكرب من قومه وهكذا الانبياء اذا تأزمت الامور الى اخر حد جاءهم النصر وهلاك القوم هلاكهم. هؤلاء كانوا في الواقع في شعلة ما فعلها احد قبلهم. كانوا يأتون الذكران من العالمين - 00:07:40

يعني انتكست اخلاقهم وانتكست اذواقهم فاصبحوا يتركون الشيء الطاهر طيب يبحثون عن الخبيث المنتن. القبيح. لقبحهم. لم ما تمادوا بهذا الشيء ولوط عليه السلام يدعوهم وينهاهم عن ذلك. وهم يعيبون عليه بانه من المتطهرين - 00:08:10

راجع اهي. من تمام البلا. ان الله جل وعلا ارسل اليه جماعة من الملائكة في صورة شباب حسان الوجوه لما علموا بذلك جاؤوا يهرعون اليه يريدون ان يفعلوا الشاه الفاحشة - 00:08:40

ليس بهؤلاء فصار لوط وهو لا يدري. ما علم انهم ملائكة. لانهم جاؤوه بصورة اضياف فاضافوا إبراهيم كذلك فصار يدافعهم. ويعرض عليهم بناته. هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلون هن اطهر لكم قالوا ما لنا ببناتك من حق. وانك لتعلم ما نريد. لما انتهى - 00:09:00

هذه الامر والكرب والشدة قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لعاجلتك العذاب قد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله لوط لقد كان - 00:09:30

قد كان يأوي الى ركن شديد. لانه يأوي الى ركن الله جل وعلا. واي ركن اشد من ركن الله؟ ولهذا لما هذا الحد قال له جبريل عليه السلام وهو معهم لا تخف. لا تخف ان رسل ربك لن يصلوا اليك - 00:09:50

عند ذلك قال متى العذاب؟ متى عذابهم؟ قال موعدهم الصبح. فقال اريد الان. فقال قال له اليس الصبح بقريب؟ قريب الصبح. ثم امره ان يمضي بالليل. يمضي ببناته ويخرج عند ذلك تولى تعذيبهم جبريل عليه السلام فاقتلع مدائنهم من اسفل الارض من تقوم الارض - 00:10:10

وطار بها على طرف جناحي وهي سبع مدن لما صارت الملائكة الذين بالعنان عنان السماء يسمعون نباح الكلاب وصياح الديكة قلبها. وجعل عاليها اسفلها. ثم امطروا بحجارة من سجيل وصار لكل واحد حجر يصيبه ويقتله. ثم كسبت بهم الارض - 00:10:40

وصارت اه ابدانهم في الحرب ولكن ارواحهم في الاحراق. ابدانهم في الغرق وارواحهم في الاحراق في جهنم. ويوم القيامة اشد وانكى. نسأل الله العافية يقول الله جل وعلا لما ذكر عقابهم هذه الفعل قال في ذلك وما هي من - 00:11:10

ظالمين ببعيد. يعني هذه العقوبة يعني ما هي من ظالم هذه الامة ببعيد. اذا فعلوا كهذا الفعل سوف تصيبهم مثل ما اصاب اولئك. لان الله جل وعلا من كفر بافضل الانبياء - 00:11:40

اشد مما عذب من سبق. لا سيما وقد ابلغوا وعلموا وانذروا وحذروا. آآ الله جل وعلا يمهل ولا يهمل. واذا اخذ لم يفلت واذا اخذ فاخذه اليم شديد. نسأل الله العافية. نعم. المسألة الخامسة عشرة ثمرة هذا العلم وهو - 00:12:00

وعدم الاغترار بالكثير. يعني يقول ان ثمرة هذا العلم الذي هو مقصوده هذا الحديث ثمرته الا يغتر الانسان بالكثرة. لان فيه ان اكثر الناس هالكون وان كثيرا من الانبياء لا يأتي الا معه رهط يعني عشرة فاقل. اقل من العشرة. وقد يأتي - 00:12:30

وليس معه الا رجل او رجلان. ابراهيم عليه السلام ما امن له الا لوط. وهو خليل الرحمن. امن له لوط ثم ارسل لوط ولوط ابن عمي ثم ارسل الى هذه القرى التي كفرت بي وآآ هكذا - 00:13:00

كثير من الرسل ما يكون معهم الا قلة. قليل. واكثر الخلق يكون كافرون. كفروا مع انهم ما هو كفرهم كفرهم جحود لله جل وعلا بحيث انهم لا يعرفونه لا ابدا ولكن عناد وتكبر واتباع ما - 00:13:20

اهواه الانفس. ولهذا قوم صالح تبين لهم الحق تماما. وجاءهم ما طلبوا حيث اقترحوا على نبيهم ان يخرج لهم ناقة من الجبل. ناقة تكفيهم كلهم اذا ارادوا شرب الحليب منها - 00:13:40

فلما اخذ مواثيقهم على ذلك خرجت الناقة. خرجت من الجبل. وصارت كما ارادوا ثم ان بعض الكفرة منهم ماذا صنع؟ تقاسموا بالله. تعاهدوا بالله. هذا يدل على ايش؟ يدل على انه - 00:14:00

يؤمنون بالله. يعرفون ان الله هو الذي يدبر الكون كله وهو الذي يصرف الامور كلها قسما بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مالك اهلي وانا لصادقون فتعاهدوا وتعاقدوا على ذلك - 00:14:20

التعاهد بالله جل وعلا. فحصل ما حصل من عقلهم الناقة. ومحاولتهم قتل صالح عليه السلام فجاءتهم الكارثة التي اهلكته. فالمقصود انه ليس كفر الكافرين ان خفى عليهم خفي عليهم معرفة الله جل وعلا. ولكنه عناد. عناد وتكبر - 00:14:40

هذا لما قال المسوري بن مخرمة رضي الله عنه قال لابي جهل وابو جهل كان خاله هو خاله قال يا عم اكنتم تتهمون محمدا صلى الله عليه وسلم بالكذب؟ قبل ان يقول ما قال - 00:15:10

قال يا ابن اخي والله لقد عرفناه بالامين في شبابه. ولا يمكن اذا وخطه الشيب ان يذهب يكذب على الله جل وعلا. يقول فقلت له ولماذا لا تؤمنون به وتتبعونه؟ فقال يا ابن اخي - 00:15:30

كنا وبني عبد مناف وبني هاشم اطعموا فاطعمنا وفعلوا وفعلنا. فتسابقنا معهم حتى صرنا كفرسي رهان. فاذا قالوا منا نبي فمتى نحصل ذلك؟ ومتى يكون لنا ذلك؟ والله لا نؤمن به ابدا. هكذا حسد. حسد - 00:15:50

هو الذي يمنع اكثر الناس. ولهذا يقول العلماء ان غالب الكفر هو كفر الجحود والعناد. او كفر الاعراب. فقط. ما هو كفر. كونه كفرا يكون لصفى دليل وللتعمية تحمية الامر. لان الرسل كلهم جاؤوا بالبينات - 00:16:20

الواضحة التي لا تبقي للانسان شك في انه صادق من عند الله جل وعلا. اما الاعراض فنعم الاعراض كثير كفر الاعراب كثير. وذلك لان الانسان يعرظ عن النظر فيما جاء به الرسول والتفكر فيه - 00:16:50

مثل ما وقع لبني عبد يلين الذين اتى اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة بعدما شبه يأس من اجابة قريش له وشدتهم عليه. وذلك بعد وفاة عمه صلوات الله وسلامه عليه. لانه كان يحوطه ويحميه فلما توفي تسلطوا عليه اكثر - 00:17:10

فخرج الى الطائف لعله يجد من يستجيب له. ويناصره. فكان والملكي ثلاثة اخوة هم بني عبدي لي. فدعاهم الى الله جل وعلا قال لهم اني رسول الله جئت بكتابي وانه من اواني ونصرني له الجنة - 00:17:40

فقال له احدهم هو يسرق استار الكعبة ان كان الله ارسلك. على طول بهذا يعني يقول انه سارق ثياب الكعبة ان كان ان كنت رسول. يعني هل هذا بتروي ونظر - 00:18:10

مجرد تكذيب على طول بدون نظر. اما الاخر فجاء بامر اعظم من هذا استهزاء وسخرية. فقال ما وجد الله احدا غيرك يرسله؟ واما الثالث فقال له والله لا اكلمك كلمة - 00:18:30

لان كنت رسول فانت اعظم من ان ارد عليك شيئا. ولان كنت كاذبا فلانت احقر من ان اكلمك هذا منطق؟ هذا الاعراب. لان الرسول

صلى الله عليه وسلم جاء بالايات الباهرة البينة الواضحة. اذا - 00:18:50
فنظرت بعقلك وفكرت تبين لك انه رسول او غير رسول. ومعلوم ان الانسان اذا قال انا رسول الله فاما ان يكون هو ابر الناس واصدقهم او هو افجر الناس واكذبهم. وهل يلتبس اكذب - 00:19:10
باصدق الناس ابدا لا يمكن. لا يلتبس. لان الكاذب يتبين من وجهه وحاله ومنطقه وعمله وكل ما يحيط به. لهذا يقول عبد الله بن سلام رضي الله عنه ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يقول واتيت اليه ورأيت وجهه علمت ان وجهه وجه الصادق وانه لا يكذب - 00:19:30
قبل ان يتكلم منذ رأى وجهه فقط علم ان وجهه وجه صادق لا يكذب الذي يعرض معناه انه يصرف نظره وفكره عن ايات الرسل وما جاءوا به. وهذا تهاون بل هذا في الواقع كفر. كفر بالله جل وعلا واعراض اعراض عن دينه وعن رسله. وهذا يقع كثير واليوم - 00:20:00
كفر الناس اكثره من هذا القبيل. اكثر كفر الكافرين اليوم بالاعراب. لا يتأملون كتاب الله وايات رسوله صلى الله عليه وسلم التي جاء بها بل يسمون اذانهم اعينهم عن ذلك. ويحاولون ان يصدوا الناس. يصدوهم عن اه الايمان به. بكل ما يستطيعون - 00:20:30
كل ذلك عنادا من العالمين واستكبارا واكثرهم معرظ اكثرهم معرض. لا يتبين له ذلك. الذين يسمعون ويشاهدون وعليهم امور مزيفة. امور في الواقع مشوهة. امور الاسلام والمسلمين تشوه لديهم يصدقون ذلك ويتبعونه وهذا من الاعراب. لا يجوز ان يفعلوا هذا. يجب عليهم ان ينظروا لان الله اعطاهم عقول - 00:21:00
وعطاهم افكار وامظال لماذا تعطل العقول والافكار والانظار؟ ويتبعوا سادتهم وكبراءهم لن يغنوا عنهم شيء. نعم ثمرة هذا العلم وهو عدم الاضطرار بالكثرة وعدم الزهد في القلة. نعم. المسألة السادسة عشرة - 00:21:40
في الرقية من العين والحمى. واقع ان الرخصة من الرقية عامة وليست من العين والحمى فقط. سبق لنا ان العين هي اصابة حاسد بعينه واما الحمى فهي اصابة ذوات السموم او او انيابها. لحمتها - 00:22:00
التي هي تحدث المرض والحمى ولكن المعنى ان الرقية من هذين المرضين اشفى وانجح من غيره. من الامراض الاخرى والا فالرقية مستحبة. هذا هو الصحيح الرقية مستحبة ولكن الممنوع هو الافتقار الى الناس وطلبهم. نعم. المسألة السابعة عشرة عمق علم - 00:22:20
للسلف رحمهم الله بقوله قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان الحديث الاول لا يخالف الثاني هذا هو الواجب على الانسان اذا جاءه من ايات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه - 00:22:50
وسلم شيء يبدو منه التعارض يجب عليه ان يبحث عن وجه الجمع فان تمكن من ذلك والا عليه ان يتهم رأيه ونظره وانه قاصر المعرفة. اما كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم فهي لا تتضارب ولا تتعارض. ولكن لها اوجه قد لا يدركها الانسان. ثم - 00:23:10
اذا عجز الانسان عن ذلك يجب عليه ان يكل العلم الى عالمه. فالعلماء يعرفون كيف يجمعون. بين اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم التي يبدو لكثير من الناس انها متعارضة. فالسلف ما كان يحدث عندهم تعارض. من هذا القبيل - 00:23:40
في عمق علمهم المسألة التاسعة عشرة. قوله صلى الله عليه وسلم انت منهم علم من اعلام النبوة نكون عالم من اعلام النبوة فالامر مثل ما قام الامام ابن حزم رحمه الله يقول الصحابة كلهم في الجنة - 00:24:00
ولكن هذا لان عكاشة ابن محصن قتل شهيدا في سبيل الله. ومعلوم ان هذا من افضل الاعمال. والله اخبر جل وعلا عن الشهداء انهم احياء عنده يرزقون جل وعلا. وانهم - 00:24:22
ليسوا اموات ولا يجوز لنا ان نسميهم اموات. يعني الله نهانا عن ذلك. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا ولكن احياء احيا وفي الحديث الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لجابر اما ان الله - 00:24:42
جل وعلا قد كلم اباك كفاحا فقال له يا عبدي فمن علي. فقال يا ربي وماذا اعتمدنا؟ وقد اعطيتني ما لا اتصور. فاعاد علي. لما رأى انه

لابد من ذلك قال يا رب - 00:25:02
تحييني مرة اخرى فاقتل في سبيلك. قال اما هذه فلا. فقال اذا ابلغ عنا من خلفنا لقد لقيناك فارضيتنا. فانزل الله جل وعلا بعض الايات التي في سورة ال عمران. ولكن - 00:25:22
يعني الامر الذي حقق ان الشهيد هو افضل افضل الناس من افضل الاعمال هل الشهيد ولهذا جاء انه لا يحس بالموت الا كعضة قيراط وانه يزوج من العين سبعين. وانه يؤمن من فتنة القبر وعذابه الى اخره. اشياء كثيرة جاءت خاصة بالشهداء - 00:25:42
الله جل وعلا يقول في كتابه اشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء فجعل الشهداء مع النبيين. اول ما يجاء بهم. كذلك في ايات اخر مما يدل على فضل الشهادة في سبيل الله. وهذا من باب هذه الادلة فقط. من باب هذه الادلة. ولا - 00:26:12
لكن اعظم من هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم انت منهم. فهذا يجب ان يؤمن به ويصدق. ولو لم تقتل في سبيل الله. انه منهم لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. المسألة العشرون فضيلة عكاشة رضي الله - 00:26:42
نعم. المسألة الحادية والعشرون معلوم انها كثير من الصحابة افضل منه. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم اذا خص انسانا بشيء معين كل كل يفرح او يحب ان يكون له شيء من ذلك. والا ابو بكر افضل من - 00:27:02
بالاتفاق وعمر كذا افضل من وعثمان افظل من وعلي افظل من وكذلك عبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وابو عبيدة وسعد ابن ابي وقاص وغيرهم من العشرة التي شهد لهم الجنة وغيرهم من السابقين - 00:27:22
ولكن اذا خص الانسان بشيء معين من بين الناس فكل واحد يحب ان يكون له شيء من ذلك. وهذا فضل بلا شك. فضيل. نعم. المسألة الحادية والعشرون استعمال المعاريض استعمال المعاريض مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم سبقتك بها عكاشة. والمعاريظ هي الا يصرح - 00:27:42
منع من الشيء او اجابة الانسان الى الشيء. وانما يؤتى بكلام عام يكون به صرفا له. بالا يخدش شعوره ولا يكون به في الواقع اجابة صريحة. وقد جاء في الحديث - 00:28:12
في المعاريض لمندوحة عن الكذب. انسان ما يعني قد مثلا يطلب منه شيء فيذهب يقول كلاما ليس صحيح كذب لا ينبغي له. يأتي باشياء تكون تخرجه من يعني كون الانسان يجد عليه في نفسه ولا تضره ولا تضره غيره. هذا في الواقع من من حسن خلقه - 00:28:32
الرسول صلى الله عليه وسلم والا يستطيع ان يقول لا ما اسألك استطيع ولا ولا يغضب الانسان اذا قال له لكن ما ما يقول مثل هذا لانه يتألف الناس ويتحبب اليهم - 00:29:02
بما اعطاه الله جل وعلا من حسن الخلق. لهذا قال سبقك بها عكاشة. نعم. المسألة الثانية والعشرون حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن الخلق من افضل الاعمال بل جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:29:22
قال ما وضع في الميزان اثقل من حسن الخلق. لهذا يسن للانسان ان يقول اللهم اصرف عني سيء الاخلاق. لا يصرفها الا انت. ويقول اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت. فيسأل ربه هذا الشيء. قد جاء تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك لعظمه - 00:29:42
اه حسن الخلق ما فيه احسن من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا لما سئلت عنه عائشة قالت خلقه القرآن تخلق بالقرآن كان يحلم على الجاهل وكان يسع بحلمه من - 00:30:12
يتطاول عليه كما قال انس صحيح ان اعرابيا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه عليه كساء غليظ الحاشية. بخياطة غليظة. فامسك طرفه وصار يمسه يتله تلا شديد. يقول حتى اثر ذلك في رقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرأيتها تكاد يصب الدم - 00:30:32
والرسول صلى الله عليه وسلم يلتفت عليه ويضحك. ما نهراه ولا بل امر بان ويحسن اليه ويزاد على حقه. وهكذا صلوات الله وسلامه

عليه. كان عظيم الخلق حسن خلق وكان يأمر بهذا ويحض عليه ولا سيما مع الاهل. انه قال خيركم خيركم - 00:31:02
اهله وانا خيركم لاهلي. صلوات الله وسلامه عليه نعم قال المصنف رحمه الله تعالى باب الخوف من الشرك. وقول الله عز وجل ان الله فلا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم. قال ابن كثير رحمه الله - 00:31:32
اخبر تعالى انه لا يغفر ان يشرك به. اي لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اي من الذنوب لمن يشاء من عباده. انتهى. فتبين - 00:31:58
بهذه الاية ان الشرك اعظم الذنوب. لان الله تعالى اخبر انه لا يغفره لمن لم يتب منه. وما من الذنوب فهو داخل تحت المشيئة. ان شاء غفره لمن لقيه به. وان شاء عذبه به - 00:32:18
ولذلك يوجب وذلك يوجب للعبد شدة الخوف من الشرك. الذي هذا شأنه عند الله انه اقبح القبيح واظلم الذل وتنقص لرب العالمين وصرف خالص وصرف خالص حقه غيره وعدل غيره به. كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. ولانه مناقب - 00:32:38
المقصود بالمقصود بالخلق والامر. مناف له من كل وجه. وذلك غاية المعاندة رب العالمين والاستكبار عن طاعته والذل له والانقياد لاوامره الذي لا صلاح للعالم الا بذلك فمتى خلا منه وقامت القيامة كما قال صلى الله عليه وسلم. متى خلا من قامة القيامة - 00:33:08
احذف الواو. لما في واو. مم. والانقياد اوامره الذي لا صلاح للعالم الا بذلك. فمتى خلا منه قامت القيامة؟ كما قال صلى الله عليه وسلم ما تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله. رواه مسلم. ولان الشرك تشبيه للمخلوق - 00:33:38
بالخالق تعالى وتقدس في خصائص الالهية من ملك الذر والنفع والعطاء والمنع الذي يوجب تعلق والدعاء والخوف والرجاء والتوكل وانواع العبادة كلها بالله وحده. فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق وجعل من لا يملئ من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة - 00:34:08
ولا نشورا شبيها بمن له الحمد كله. وله الخلق كله وله الملك كله. واليه يرجع الامر كله بيده الخير كله فازمة الامور كلها بيد بيده سبحانه ومرجعها اليه فما شاء كان - 00:34:38
الم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. الذي اذا فتح للناس رحمة فلا لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. فاقبح التشبيه تشبيه - 00:34:58
حاجز الفقير بالذات بالقادر الغني بالذات قال رحمه الله تعالى باب الخوف من الشرك. يعني خوف الانسان ان يقع في الشرك وهو لا فان الانسان قد مثلا يظن امرا من الامور حسنا - 00:35:18
محبوبا الى الله جل وعلا. ويكون بخلاف ذلك. وذلك لقصور العلم. فان الانسان لا يستطيع ان ان يحيط بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وانما عليه ان يهتم بالاهم. ما كان اهم فعليه ان يبدأ به. وهو معرفة - 00:35:43
الله جل وعلا عليه. وهذا لا يتم حتى يعرف مضادة. لان بضد اه الشيء بين الاشياء تتبين باضدادها. ومن المعلوم ان الانسان اذا ما عرف الامور التي نهى الله جل وعلا عنها فانه كثيرا ما يقع فيها وهو لا يشعر. واعظمها الشرك بالله جل وعلا - 00:36:13
بوجه الخوف منه من جهة. الجهة الاولى ان فيه خفاء فقد سيأتينا في الحديث ان الشرك بهذه الامة اخفى من دبيب النملة على مواصفات صم في ظلمة الليل. ويقصد بهذا شرك النيات. الشرك الذي يقع في النية والمقصد - 00:36:43
ليس الشرك الذي يحدث بالفعل في السجود والدعاء وما اشبه ذلك فان هذا ظاهر ظاهر جلي. الانسان اذا تعلم ما يجب عليه ما يكون عليه خفيا. وانما الخفي الذي يكون في - 00:37:13
فان النيات بحر لا ساحل له. والنية تحتاج الى جهاد دائما ان الانسان يعالج نيته دائما لتكون النية صالحة. ومقصود بالعمل وجه الله جل وعلا. ولهذا قد يبدأ الانسان بعمل يكون عملا صالحا. ثم يحدث في اثنائه ما يغير ذلك - 00:37:33
ثم يتغير في اخره الى ان يكون صالحا. حسب الجهاد حسب جهاد الانسان نفسه. وآآ مكابدته ذلك ولابد لابد من المجاهدة. هذا من ناحية. الناحية الاخرى يعني كونه ان الله جل وعلا اخبر انه لا يغفره لمن مات عليه. وقد مثلا - 00:38:03

يكون هناك من المسائل مسائل الشرك الاكبر ما يخفى على بعض الناس. وقد وقع فيها من خواص الناس خلق كثير. يظنون انها توحيد وانها طاعة. وهي في الواقع شرك شرك بالله جل وعلا. وقد قال الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - 00:38:33
ما دون ذلك لمن يشاء. وهذه الاية ما تتعارض مع قوله تعالى. قل يا عبادي الذين امنوا لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. قل يا عبادي الذين اسروا - 00:39:03
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. لان هذه الاية في التائب هذه الاية التي في سورة الزمر في التائب من الذنوب فكل تائب من اي ذنب كان - 00:39:23
سواء كان الشرك او زنا او سرقة او شرب خمر او غيرها. من انواع الكفر التائب من الذنب الله جل وعلا يتوب عليه وهو المقصود بهذه الاية قل يا عبادي الذين - 00:39:43
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. لمن تاب منها. اما سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء في موضعين منها - 00:40:03
فانها لمن مات على ذلك. الانسان الذي يفعل الشرك فيموت. او يفعل المعاصي كلها سيموت. ان كانت هذه المعاصي التي يفعلها غير شرك. فهي تحت مشيئة الله جل يعني انه ان شاء ان يغفرها بلا عذاب على صاحبها. غفر. وان شاء - 00:40:23
اخذه بها فعذبه. هذا اذا كانت غير شرك. ثم بعد التعذيب تكون الى الجنة. اما اذا كان شرك فهو ميؤوس منه. يكون في النار خالدا مخلدا. لا يناله من رحمة الله شيء. لان الله جل وعلا قال ان الله لا يغفر - 00:40:53
اي يشرك بي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الاية الاخرى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة رمع وهو النار. اخبر جل وعلا ان الجنة عليه حرام. فمن هنا جاء الخوف - 00:41:23
من الشرك ويدل على هذا ما سيذكره من قول الله جل وعلا عن ابراهيم قال ربي اجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا يدعو يدعو الله ويتضرع اليه ان يجعله في جانب بعيد عن عبادة الاصنام هو وبنو - 00:41:43
ومعلوم ان عبادة الاصنام من الشرك الاكبر فهو يدعو ربه ان يجنبه الشرك الاكبر ولهذا يقول ابراهيم التيمي رحمه الله احد التابعين ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم يعني حيث ان ابراهيم عليه السلام خاف الوقوع في الشرك فكيف بمن هو - 00:42:13
دونه بمنازل كثيرة جدا في الايمان والوفاء بعهد الله جل وعلا والقيام بامره فانه يخاف عليه اكثر. ومن هذا القبيل ما سيذكره من ان الرسول صلى الله وعليه وسلم قال لاصحابه اخوف ما اخاف عليكم الشرك. فسئل عنه فقال - 00:42:43
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرجل يقوم يصلي فيزين صلاته من اجل رجل هذا مثال مثال والا فهذا يسري في جميع الاعمال ولا سيما الاعمال الظاهرة - 00:43:13
التي ترى وتشاهد للصلاة ومثل الزكاة دعاء الاموال الصدقات والحج وغيرها فان هذا يحتاج الى جهاد مجاهدة. مجاهدة متواصلة متواصلة مع العمل. حتى يكون وخالصا وصافيا لله جل وعلا. والله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا. فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:43:33
خاف على سادات الامة واولياء الله الذين هم صحابته. خاف عليهم من الشرك الاصغر فكيف بمن هو بعيد جدا عن مقامهم وعن احوالهم وعن علمهم وعن ايمانهم يخاف عليه اكثر. فلهذا ذكر هذا الباب لينبه على ان الانسان - 00:44:03
يجب عليه ان يحذر من ذلك. يحذر من الوقوع في الشرك. اما الشرك الاكبر فالغالب ان بسم الله يقع فيه. اذا عرف الاسلام حقيقة الشرك الاكبر الغالب انه لا يقع فيه الا من - 00:44:33
باب الجهل او المعاندة او الهوى. واما الشرك الاصغر فهو الذي قد لا يسلم منه الا النادر والشرك الاصغر وان كان غير مخرج للانسان من الدين الاسلامي. اذا فوقع في الشرك الاصغر فهو مسلم. ولكن الشرك الاصغر اكبر الكبائر من اكبر الكبائر - 00:44:53
يعني كونه يقع منه الرياء او السمعة اكبر من ان يقع منه زنا نسأل الله العافية ولهذا قال كثير من العلماء انه لا يغفر. وان كان اصغر. ان الله لا يغفر - 00:45:23

لانه داخل في عموم الاية. في قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك فقيد الشرك انه غير مغفور لصاحبه. وليس معنى كونه غير مغفور له انه يكون خالدا في النار. لا - 00:45:43

ولكن معناه انه لا بد ان يعذب عليه. لا بد يعذب على هذا الشرك الاصغر لان لانه لا يكون به خارجا من الدين الاسلامي لا يخرج في النار. وانما الذي يخرج في النار - 00:46:03

من يكون غير مسلم والانسان يخرج بالشرك الاكبر عن الاسلام. لا يكون مسلما اما الشرك الاصغر وسيأتي ما هو الشرك الاصغر؟ فانه لا يخرج به عن الدين الاسلامي ولكن مثل ما سمعنا ان بعض العلماء يقول انه لا يغفر لصاحبه. يعني لابد ان يعذب عليه - 00:46:23

ثم بعد ذلك بعد ما يلقى جزاءه ويقوم به العذاب الذي يستحقه اخرج من النار الى الجنة. وهو يقول غير داخل في قوله ويغفر ما دون ذلك وانما يدخل في هذا الاستثناء غير الشرك. من سائر المعاصي. كلها - 00:46:53

فدل هذا على عظم الشرك وان كان اصغر. ان كان في الواقع ان الانسان على خطر وان كانت وان كان سالما من الشرك. اذا وقع في الذنوب فانه على خطر. الانسان ضعيف. كيف يكون بعذاب الله؟ وعذاب الله جل - 00:47:23

وعلى ما يشبه عذاب الدنيا والعذاب المعهود لنا المعروف لنا. عذاب في جهنم والنار ليست كالنار التي بين ايدينا. فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فظلت ناركم هذه على نار جهنم بسبعين يعني - 00:47:53

في نار جهنم ظوعفت على ناركم هذه بسبعين ظعف. لو كانت هي نفس هذا لكفت. لكفت من شدة هذا فكيف اذا كانت مضاعفة عليها سبعين مرة شدة الاحراق شدة الحمو ولهذا يخبر الله جل وعلا عنها بما يكاد - 00:48:23

انسان اذا صدق به وامن به ان يتقطع قلبه خوفا منه. فعلى الانسان ان يحذر جميع الذنوب واذا عليه ان يقوم على يحاسبها ويتوب كل وقت. كل وقت عندما يأوي الى فراشه يعلم انه يموت في هذا الفراش - 00:48:53

ويجوز ان يكون موتا حقيقيا. عليه ان يحاسب نفسه ويتوب الى الله جل وعلا. فربما لا يقوم من فراشه حاسب نفسه قبل ان يلقى ربه فيجد الحساب. ويجد الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا - 00:49:23

لاحصاها. المقصود ان وجه الخوف من الشرك من هذين الوجهين. الوجه الاول كون الشرك اذا مات الانسان عليه كبيرا انه ميؤوس منه وهو في النار قطعا. مقطوع بذلك. لان الله اخبر - 00:49:43

به خبرا جازما بدون استثناء. الامر الثاني ان الشرك كثير. يعني الشرك الاصغر كثير جدا وقد لا يسلم منه الا النادر من الناس. فعلى الانسان ان يخاف ذلك وان يحذره. ويجتنبه وهذا لا يكون الا - 00:50:03

خوف من الله جل وعلا ومراقبته وبالعلم بالتعلم ان يعرف هذه الانواع والشرك الاصغر هذا يكون في الاقوال تكون في النيات ويكون بالاعمال. وهذا شيء كثير. فالاقوال مثل لم يقول الانسان ما شاء الله - 00:50:23

وشئت لولا الله وانت لولا كذا لكان كذا يسند الامور الى اسبابها وهذه قد تكون سهلة عند بعض الناس وهي في الواقع ليست سهلة. وكذلك كون الانسان مثلا يحلف بغير الله يحلف - 00:50:43

النبي او يحلف بالكعبة او يحلف بالامانة. او ما اشبه ذلك. فان هذا ايضا منه. من الشرك وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ويقول من حلف بغير الله - 00:51:03

فقد كفر او اشرك. وهو حديث صحيح. من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. كذلك انه صلوات الله وسلامه عليه قال له رجل ما شاء الله ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء - 00:51:23

الله وحده. جاء في تفسير قول الله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا. عن ابن عباس انه قال اتدري ما الند؟ عن ند تقول لولا الله وفلان لكان كذا وكذا. وان تقول لولا البط في الدار لاتانا اللصوص. وتقول لولا انا رباني - 00:51:43

يكفينا حاذقا لما وصلنا هذا الوقت. يعني مثل ما يقول الانسان لولا ان السيارة جديدة والسائق جيد ما وصلنا بهذه السرعة. فهذا يقول ابن عباس انه من التنديد. لان الامور كلها يجب ان تسند الى الله جل - 00:52:03

لانه هو الذي اوجد الاسباب وسببها. والاسباب مجرد امور خلقها الله جل وعلا. ولو شاء لعبطلها لهذا قال لا تجعل فيها فلان فهذا كله

فيه تنديد. واما الاعمال مثل ما في الحديث الذي سيأتينا الرجل اذا حسن صلاته وزينها واطال بها من اجل نظر - 00:52:23
انسان اخر انه يكون ذلك شرك. والصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن الله جل وعلا من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. وانه يقول جل وعلا للذين - 00:52:53
باعمالهم يوم القيامة اذهبوا الى الذين كنتم تراعونهم فاطلبوا اجركم عندهم. فاي اجر عندهم يعني هذا في الواقع من القصور ومن السخافة ومن كذلك رداءة العقل كون الانسان يزين عمله لاجل نظر انسان. ماذا يجدي عليك هذا الانسان؟ لا ينفعك بشيء - 00:53:13
حسنا الا تبالي باحد اذا رآك او لم يراك اجعل عملك كله لله جل وعلا خالصا. ولا تزدد بنظر الناس شيئا. والمؤمن اذا خلا ازداد اجتهادا لله جل وعلا واقبالا عليه. بعكس المنافق فانه يزين اعماله - 00:53:43
امام الناس واذا خلا بارز الله جل وعلا بالمعاصي وبكل كبيرة نسأل الله السلامة مقصود ان هذا العمل اما النية كونه يقع في النية فهذا شيء كثير جدا. فقد يعمل عملا ينوي به امرا من امور الدنيا يحصل له. كالذي مثلا يتصدق - 00:54:13
ليحفظ ما له وينمو فقط. او لتحفظ عائلته عن الكوارث وعن آآ الامراض ولا يرغب فيما عند الله. فهذا في الواقع يريد الدنيا. وقد قال الله جل وعلا في وصف من هذه حاله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:54:43
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. وهذه قد فسرها الصحابة رضوان الله عليهم عجيبة جدا. وسيأتي الكلام على هذه الاية ان شاء الله. نعم. ومن خصائص الالهية تلك - 00:55:13
المطلق في جميع الوجوه الذي لا قول للشرك يعني كبير وعظيم من عدة وجوه انه تشبيه للخالق بالمخلوق. وهذا التشبيه الذي هو تشبيه الخالق تشبيه المخلوق بالخالق تشبيه المخلوق بالخالق. حيث جعل المخلوق الها يعبده. يجعل له شيء - 00:55:33
هذا وقع في بني ادم كثير جدا اكثر من عكس الذي هو تشبيه الخالق بالمخلوق فهذا ليه؟ وانما الكثير تشبيه المخلوق بالخالق. وهذا من اعظم المحرمات. وذلك انهم جعلوا بعض المخلوقات بمنزلة الرب جل وعلا فسموها الهة. او سموها معبودة. او - 00:56:03
سموها مثلا قابلة للعبادة وقابلة للنذر. ولو لم يسموها يضعون لها العمل. كالذي مثلا يقصد القبر يقول انه قبر الولي يطلب منه نفعا ما او دفعا ما سواء من امور الدنيا او من امور الاخرة. فهذا في الواقع جعله بمنزلة الله جل وعلا. لان هذا النفع امر غيب - 00:56:33
الذي لا يملكه هذا المقبور. والمقبور لا يستطيع ان يملك شيء. ولا يستطيع ان يسمع دعاء الانسان. ولو سمع ما استجاب شاب ما استطاع ان يستجيب. فدعوته ظلال والداعي مشرك الذي يدعو. كما قال الله جل وعلا - 00:57:03
ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. يعني هذا ينطبق - 00:57:23
تماما على الذي يدعو المقبور. الذي يزعم انه ولي. فان هذا لا يدري عن دعوته شيئا. لانه مشغول قل اما بالعذاب يعذب واما بالنعيم نعم وغافل عن دعوته تمام الغفلة لا شعور له بدعائه - 00:57:43
وانما يشعر بدعائه اذا حشر هو وداعيه يوم القيامة. اذا بعث من قبره وجمع مع داعيه يوم القيامة قيل له ان هذا كان يدعوك. هل انت امرته؟ عند ذلك يتبرأ منه - 00:58:03
يبغضه ويلعنه. يكفر به. كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى ويوم القيامة يكفر وبعضكم بعض ويلعن بعضكم بعضا. لان كل عابد مع معبوده هذه منزلته يوم القيامة حتى الملائكة والرسل فان الله يحضرهم ويقول لهم اهؤلاء اياكم كانوا - 00:58:23
بدون يعني من الجن والانس. يتبرعون ويقولون ربنا انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن. يعني الشياطين اكثرهم بهم مؤمنون. الشياطين التي امرتهم فصاروا عابدين لها. وفي حديث ابي سعيد الخدري وكذلك حديث ابي هريرة طويل الذي ذكر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:58:53
الشفاعة وذكر فيه الحساب. محاسبة الله جل وعلا لعباده وهو حديث متفق عليه. في الصحيحين. انه صلى الله عليه يقول في اثناء الحديث ثم يأتي الله جل وعلا لمحاسبة عباده فيقول اليس عدلا من - 00:59:23
ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يسألهم جل وعلا يسأل الخلق جميعا وهم يسمعون سلامة يقول اليس عدلا مني ان

اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - 00:59:43
الجواب انهم كلهم يقولون بلى يا رب. سيمثل جل وعلا فيؤتى بكل معبود. يقال له لعابدة هذا معبودك اتبع اما الذين يعبدون الانبياء والملائكة سيؤتى بشياطين شياطين على ما يتصورونها اولئك العابدون. فيقال لهم اتبعوا معبوداتكم - 01:00:03
فيتبعونها هذا قبل ان يقضى بين الناس. وهذا اول القضاء. ويتبعونها الى جهنم. فتلقى في ويتبعونها فيه. كما قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون - 01:00:33
هذا قبل كل شيء. كان الانسان يعبد غير الله فهو مشبه ذلك المعبود بالله جل وعلا. وصارف حق الله الذي اوجبه على عباده الى ذلك مخلوق الذي لا يجدي عليه شيء. بل يضره بل يلعنه ويتبرأ منه. اذا حصحص الحق - 01:00:53
جيء بالناس بالمحاصة والمقاصة والمحاسبة. كل واحد يتبرأ من ثاني ولكن ما يفيد التبري واللعن في ذلك المقام والندامة ما تفيد شيء انتهى الامر وحقت وكذلك من جهة اخرى كونه تعقيلا لخلق الله - 01:01:23
وذلك ان الله خلق السماوات والارض وخلق الجن والانس ليعبد هو وحده. بهذا الشيء وان كان جل وعلا وكل ذهب اليهم لانهم عقلاء وضعت فيهم العقول والافكار وجعل الامر اليهم حتى يفعلوا ذلك - 01:01:53
كان اختيار فيستحق الثواب اذا فعلوه او يتركوه عن اختيارهم فيستحق العقاب ويصبح ليس لهم عذر عند الله والا فالله قادر على ان يجعل الناس كلهم عابدين له. وانما هذا حتى - 01:02:13
ايبرز ظاهرا للناس كلهم للخلق كلهم. من يستحق الكرامة فيكرم ومن يستحق الاهانة فيهان لان عند الامتحان يكرم المرء او يهان. لا بد لا بد من الامتحان وهذه الدار دار - 01:02:33
امتحان امتحان بالعمل. والعمل يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا. فاذا جاء الانسان على الوجه المطلوب على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به لله فقد نجح - 01:02:53
فيكرم لنجاحه. اما اذا تقاعس عن او اعرض عنه لم يهتم به او علم وخالف. فهو يستحق الاهانة وهو راسب رسوب لا يشبه الرسوب الذي نعرفه. لان رسوبه يكون في جهنم. نسأل الله العافية. ولهذا يقول الله جل وعلا لقد خلقنا الانسان في - 01:03:13
ثم رددناه اسفل سافلين. رد في اسفل السافلين وان كان في الواقع هذا يدخل قل السفن في الخلق في الدنيا ولكن يظهر في الاخرة الذي هو كونه في جهنم لان - 01:03:43
من اسفل سافلين. فيرد اليها. بعد ما كان مخلوقا في احسن تقويم. له العقل وله الصورة جميلة وله الفكر ويتميز عن سائر المخلوقات بهذه الامور. ولكن ما نفعته اذا ترك امر الله - 01:04:03
يرد الى اسفل السافلين وتصبح الحيوانات افضل منه. ما اخبر الله جل وعلا عن كثير من الناس كثير من الجن انه ذر لجهنم. وان لهم عقول لم ينتفعوا بها. ولهم اسماء لم ينتفعوا بها وابصار لم ينتفعوا بها - 01:04:23
وان على الانعام افضل منه انهم اضل من الانعام. والانعام خير منه. هذا جزاء الذي لا يقبل نعمة الله جل وعلا لا يقبلها ولا يضعها في مواضعها. ان يرد الى اسفل سافلين. كل اصل هذا - 01:04:43
ان يتجه بالعبادة لغير الله جل وعلا. وليس ليست العبادة مقصورة على السجود والركوع والدعاء والتسبيح والتهليل والتكبير وما اشبه ذلك. العبادة اعظمها عبادة القلب حبه وارادته وخوفه وذله وخشوعه وخشيته فاذا كان القلب متعلقا - 01:05:03
بمخلوق من المخلوقات فانه غالبا يغلب عليه ذلك المخلوق. حتى ربما يكون اللعب الذي يلعب من كورة او غيرها. يصبح قلبه معبد لتلك اللعبة موت عابدا لغير الله جل وعلا. حيث انه صرف عمله وصرف عمره - 01:05:33
في هذا الشيء تاركا وناسيا ما خلق له. وقد تكون مثل عبادته لشهواته في بطنه او لفرجه او لوظيفته وربما تعلق الانسان بالشيء الذي فرض ان يخدمه ان يكون خادما له. مثل المال. المال المفروض ان يكون خادما للانسان. ما يكون الانسان - 01:06:03
المفروض انه يكون ما له خادما له لا هو يكون خادما لماله وكثير من الخلق يعبد المال. يكون عبادة المال هي الغالب عليه. كما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله - 01:06:33

قال وسلم انه قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميلة تعس عبد الخميس عبد الدينار والدرهم انهم يسجدون للدنانير والدراهم. ويسجدون للاكسية والفرش لان الخميلة كساء والخميصة كذلك فراش يوطى بالاقدام. كيف العاقل يكون عبدا لما يدوسه بقدميه - 01:06:53

يكون عبدا لها اذا كان قلبه متعلقا به واثره على طاعة الله. فكونوا عبدا له فليس ليست العبودية السجود او الركوع او الدعاء او كونه يعتقد انه انه يؤثر في الكون. وفي الجلب جلب المنافع ودفع المضار. العبادة في الواقع عبادة القلب - 01:07:23

وقد مثل يكون الانسان عبدا لزوجته. وقد يكون عبدا لرئيسه. اذا اصبح يطيع الزوجة في معاصي الله واصبح مثلا يترك طاعة الله من اجلها. فيصبح عابدا لها. فكل من عسى الله في طاعة مخلوق فقد عبد ذلك المخلوق. كما قال الله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من - 01:07:53

لله لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية عند عدي بن حاتم وكان نصرانيا قال عدي بن حاتم يا رسول الله ما عبدناهم؟ قال بلى الم يحرموا عليكم الحلال فتتبعوهم؟ ويحل لكم - 01:08:23

الحرام فتتبعوهم؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم. يعني عبادتهم طاعتهم في معاصي الله. هذا معناه. وليست بدتهم السجود لهم تضرع لهم. هكذا يجب على العبد ان يتفقد نفسه. وان يخلص نفسه - 01:08:43

من عبادة المظاهر وعبادة الاغراض والاشخاص وان يكون عبدا لله حقا يكون عبوديته لله لربه جل وعلا حتى يكون ممن اتى الله جل وعلا بقلب سليم. فهذا هو الذي يكون خالصا - 01:09:03

يوم القيامة وسالما من جميع المخاوف والعذاب. وآآ اجمع العلماء ان من مات مشرك انه خالد في النار. كما اجمعوا ان الذي يحكم له بانه من اهل القبلة من اعتقد الاسلام في قلبه من غير شك او تردد - 01:09:23

اعتقد صحة الاسلام في قلبه من غير شك او تردد ونطقت الشهادتين وعمل الفروض التي فرضت عليه اذا تمكن. اذا كان متمكنا. مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج فهذا هو الذي يكون من اهل القبلة. واذا مات على هذه يكون مسلما. ويحكم له يحكم له - 01:09:53

له من اهل الجنة في الجملة. اما اذا كان مقصرا وعاملا للذنوب فان كانت هذه الذنوب غير شرك غير شرك اكبر فهو مخوف عليه. مخوف عليه انه تعززت النار ولكن يحكم بانه مآله في النهاية الى الجنة ولو بقي في النار احقاقا - 01:10:23

فيها احقابا. وقد يطول البقى يطول البقاء لبعض الناس في النار وقد اه علمنا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ان اهون اهل نار رجل رجل واحد ما هو جماعات كثيرون. رجل وهو ابو طالب - 01:10:53

يوضع في اخمصه جمرات من جهنم. يغلي منها دماغه دماغ يغلي من شدة حرها. وهو يطأها بقدمه. لا يستطيع ان يحيد عنها دائما ابدأ هذا هو اهون من اهل النار عذاب الذي يغلي دماغه من شدة الحر. فكيف الذي يكون في طبقة - 01:11:23

في جهنم كيف بالذي يكون في اسفلها في الدرك الاسفل منها؟ لانها دركات بعظها فوق بعظ الانسان يستطيع هذا يستطيع انه مثلا يطأ جمرة من جهنم يغلي منها دماغه هو يرى انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم يعني الناس الذين في النار. فهو اهونهم - 01:11:53

هذا اهون اهل النار عذاب. ليتصور الانسان ذلك وسبب هذا الشرك. سببه الشرك والكفر بالله جل وعلا فكذلك كون كون المشرك عطل امر الله واستهان به واستهزأ به معلوم ان الله جل وعلا اذا امرنا مثلا بامر من الامور فعكسنا الامر عكسنا القضية ان هذا - 01:12:23

سخرية واستهزاء وتهاون. فهنا يستحق من العذاب المظاعف. الذي هو يعلم ذلك يعرفه. اذا لقي ربه وعرفه بهذا. اما في هذه الدنيا فربما رفع انفه الانسان وتكبر وربما لو كلا ما استطاع ان يسمع الكبر والغطرسة فان - 01:12:53

انسان عنده من اخلاق السباع واخلاق الاخلاق التي تنبو عنها الطباع الشيء الكثير اذا لم يهللها الاسلام وتتهذب بالاخلاق الفاضلة. مع انه يجب ان يعرف نفسه يجب ان يعرف نفسه. كان الحسن البصري رحمه الله جالسا في مجلسه فمر - 01:13:23

وعليه شاب ممن هو مغتر في دنياه. عليه حلة يسحبها فرفع رأسه وقال يا هذا اتق الله. فما خلقت لهذا؟ فكأن هذا يعني اخذه غرور قال اوما تعرفني؟ يعني لانه ابن امير من الامراء. هذا قصده. فقال له الحسن البصري بلى والله - 01:13:53

اعرف كمعرفة جيدة. اصلك نطفة قذرة. اصلك نطفة نذرة واخرك جيفة قذرة. وانت فيما بين ذلك تحمل العذراء. اعرفك معرفة جيدة.

يعني هذا اصلك وهذه حالك كيف ما اعرفك؟ فلماذا تتكبر؟ عند ذلك استحيا واطرق رأسه - 01:14:23
ومشى وهذا للناس كلهم. كل الناس هذه صفتهم. اصل الانسان هذا اصله كيف يتكبر على ربه اذا كان هذا اصله؟ وهذا مآله يصبح جيفة منتنة اهله لا يستطيعون هنا امساك اذا مات كلهم يسرع الى التخلص من يخرج من بيته الذي كان - 01:14:53
تأمروا ويتعب على عن عمارته يخرج منه مسرعا مسرعا به الى الى القبر يدفن يوارى حتى ما يتأذى الناس برائحته. هذا اخر الانسان. فكيف هذا يخالف ربه؟ كيف تأبى ان يمتثل اوامر الله. ولكن المشكلة كونه يتعلق بالدنيا اكثر من اللازم - 01:15:23
يتعلق بها وينسى مصيره ينسى مآله او يستبعد ويقول الايام طويلة سيأتي يوم نتفرغ فيه لعبادة الله ثم يأتي اليوم الموعود قبل قبل ان يأتي يومه الذي يؤمل فيؤخذ بسرعة - 01:15:53
وعمر الانسان كله قصير. لو استعمله كله بطاعة الله ما كان كثيرا. ما كان كثيرا. ولكن المهم ان الشرك هو اعظم الذنوب. وهو الذي يخاف على الانسان منه نعم. فلهذه الامور وغيرها اخبر - 01:16:23
وسبحانه وتعالى انه لا يغفر مع انه كتب على نفسه الرحمة هذا معنى كلام ابن رحمه الله كتب على نفسه الرحمة جل وعلا وكتب ان رحمته تغلب غضبه كما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فوضعه على العرش فهو وضع عنده على عرشه - 01:16:43
ان رحمتي تسبق غضبي. فرحمته اسبق من غضبه ورحمته اخبر انها وسعت كل شيء ولكن المشرك خرج منها. المشرك اذا مات على الشرك فهو خارج من ان تناله رحمته الله جل وعلا. وهذا ما ليس من باب العقل. وليس من باب الفطرة بل هو من باب الخبر. الخبر - 01:17:13
لله جل وعلا اخبار الله جل وعلا وحكمه خبر حكم به على من اشرك بي انه لا يغفر ثم كذلك الله جل وعلا اخبرنا انه كما انه غفور رحيم اخبرنا انه شديد العقاب - 01:17:43
فيجب الانسان ما يكون من ناحية فقط. من ناحية تعلق التعلق بالرجا والرحمة. يجب ان لا ينسى ان انه شديد العقاب. فالله جل وعلا اخرج ابانا ادم من الجنة بذنب واحد. ذنب واحد فقط. اخرج - 01:18:03
من الجنة اهبط الى الارض. فيجوز انه جل وعلا يدخل عبده النار بذنب واحد. وقد جاء هذا الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر - 01:18:23
رجلين في من كان قبلنا يقول متعافيين في الله وكان احدهما مقصر والاخر وكان هذا المجتهد كلما رأى اخاه على ذنب من الذنوب نصحه وزجره ونهاه يعني شفقة عليه. ويوم من الايام رآه على ذنب استعظمه. فقال - 01:18:43
والله لا يغفر الله لك. فقال الله جل وعلا من هذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ قد غفرت قلت له واحببت عملك. وفي رواية انه قبضهم الله جل وعلا. فاوقفهما بين يديه - 01:19:13
قال للقائل اتستطيع ان تحجر رحمتي؟ اتستطيع ان تهجر رحمتي عن خلقي؟ فقال فلا يا رب. فقال للمقصر اذهب فادخل الجنة وقال لهذا المجتهد اذهب الى النار اذهب الى النار يقول ابو هريرة رضي الله عنه تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. كلمة واحدة - 01:19:33
وهذه الكلمة قالها ليش؟ قالها غيرة غيرة وغضب لله جل وعلا. وشفقة على للانسان فاجتهاد ولكنه اجتهاد خاطئ يجوز ان الانسان يعمل عمل يدخل الله جل وعلا في النار عمل واحد. وقد يكون كلام كلمة. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 01:20:03
فان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا. يقول هل يضحك بها القوم يهوي بها في النار سبعين خريف وفي حديث اخر يكتب الله له بها غضبه الى يوم يلقاه ان الله غضب عليه من اجل كلمة - 01:20:33
وبالعكس قد يتكلم بكلمة من الخير يكتب له رضوان الله بها. ولهذا جاء ايضا في الحديث ان الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك. فالانسان يجب عليه ان يخاف دائما يجب عليه ان يحذر لانه عبد لله جل وعلا واذا العبد خالف سيده - 01:20:53
ان كان يأخذه ولا يبالي. الله جل وعلا يلقي في النار من يشاء من عباده بلا مبالاة. لانه هو القهار المالك لكل شيء. مع انه جل وعلا اه

حكم عدل ولكن ما احد يستطيع ان - 01:21:23
قم بحقه كما ينبغي. فالمقصود ان الانسان يجب ان يكون حذرا. فلا يتساهل. وآآ كون رحمة الله جل وعلا وسعت كل شيء. الله اخبر انه يكتبها للمحسنين. ان رحمة الله قريب من المحسنين - 01:21:43
عشت قريب من من المسيئين ومن العاصين ومن المشركين. ابدا المشرك من ابعد خلق الله عن رحمة الله وفي الاية رد على الخوارج المكفرين بالذنوب وعلى المعتزلة القائلين بان اصحاب الكبائر يخلدون في النار. وليسوا عندهم بمؤمنين ولا كفار. الناس في هذا - 01:22:03
انقسموا الى اقسام قسم تطرف في امر الله ودينه. فقال قال يكفي الانسان يكفيه ان يصدق في قلبه. ولو لم يعمل ما يضره وهؤلاء يسمون المرجئة واصلهم الجهمية ولهذا فسروا الايمان بانه المعرفة. معرفة القلب. وبهذا القول كفرهم العلماء - 01:22:33
قالوا لان الاسلام جاء بنية وعمل وقول لابد من فالله جل وعلا يقول قولوا امنا بالله امرنا بالقول وهم يرون ان هذا ما هو ليس لازم. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. واجمل - 01:23:13
العلماء على ان الانسان لا يدخل الاسلام حتى يتشهد شهادة الحق اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فان كان صادقا فمن قلبه فهو المسلم ظاهرا وباطنا. وان كان ذلك في لسانه فهو مسلم في الظاهر فقط. واما الباطن فهو في النار - 01:23:43
وهؤلاء قالوا ان الايمان المعرفة. فقيل لهم ابليس ارث ربه هل يكون مؤمن؟ شيطان ابليس يعرف الله. يعرف الايمان ويعرف الكفر. فيلزمكم ان تقولوا بانه ومعلوم ان هذا من اكبر الخطأ. ومن ابعد الاقوال عن الصواب - 01:24:03
قابلهم فريق اخر فقالوا الايمان هو القول والعمل كله والنية التي يجب تكون مصاحبة للعمل. لا بد ان يأتي بالاعمال كلها المأمور بها ولا يترك منها شيء. فان فمنها شيء فهو كافر. وهؤلاء هم الخوارج الذين كفروا الناس بالمعاصي. وهم مقابلون لهؤلاء الفريق - 01:24:33
وفريق اخر قريب منهم الا انهم اختلفوا معهم في حكم الدنيا فقط قالوا من ترك بعض الواجبات او ارتكب بعض المحرمات خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر وصار في منزلة بين المنزلتين وهذه خصيصة اختص بها المعتزلة. من بين الناس هذا القول هذه الدرجة - 01:25:03
ولكن في الاخرة عندهم يتفقون مع اخوانهم الخوارج في ذلك. قالوا اذا كان يوم القيامة هذا الذي ترك بعظ الواجبات وارتكب بعظ المحرمات يكون خالدا في النار. فاذا الخلاف بينهما - 01:25:33
في التسمية وفي حكم الدنيا فقط. اما في الاخرة اتفاق. والفريق الثالث او الرابع اذا جعلنا المعتزلة فريقا ثالثا اهل الحق الذين توسطوا الى هؤلاء وهؤلاء. وقالوا ان الايمان يتفاوت بتفاوت فعل آآ الناس - 01:25:53
فالانسان اذا اتى بالواجبات الواجبة عليه هو اجتنب المحرمات مع القول والنية فانه تكون مؤمنا كامل الايمان. وان اخل بشيء من ذلك يكون مؤمنا ناقص الايمان. على حسب تبي كثرة ما اخل به او كثرة ما ارتكبه من المحرمات - 01:26:23
فلا يعطى الايمان كله ولا يسلب الايمان كله. بل يقال مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته او انه مؤمن عاصي او انه مؤمن ناقص الايمان ولا يكون لذلك كافرا هذا هو الحق الذي دلت عليه النصوص لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا - 01:26:53
ان الزاني لا يزني حين يزني وهو مؤمن. وهم يقولون هذا دليل لهم انه كافر. ولكن اهل السنة يقولون لو كان كافرا ما اقام عليه الحد ولا صلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين. اذا كان محصن فان - 01:27:23
ويرجم ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين لانه يكون حكمه حكم المسلمين. لان اقامة الحج عليه تطهيرا له. من هذا الذنب. كذلك السارق لما قال لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - 01:27:43
قطع يده حكم بانه مسلم. من المسلمين. وكذلك شارب الخمر. وقد قال لا تشربها حين يشربها وهو مؤمن. ومع ذلك لما قال رجل لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به - 01:28:03
شرب الخمر نهاه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك. وقال لا تعن عليه الشيطان. وقال انه يحب الله ورسوله. مع انه فدل على ان ايمانه نقص مجرد نقص وانه ما خرج من الدين - 01:28:23

الله جل وعلا يقول في قاتل النفس فان عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واعداء اليه به ويقول جل وعلا في اية اخرى وان طائفتان من من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ويقول - 01:28:43

قل في اخر بعد ذلك انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخوين مع القتال مع كونهم يتقاتلون سماهم اخوة سماهم مؤمنين دل على ان الايمان عندهم لم يسلم منهم الايمان ولكن ارتكابهم المعاصي نقص ايمانهم. فعلى فهذا هو الحق الذي دلت - 01:29:03

عليه النصوص. اما هذه الطوائف الثلاث فكلها ضالة. المكفرون والذين يتهاونون بالمعاصي ويقولون ليست شيء. والانسان اذا عرف في قلبه فهو مؤمن وان ترك الصلاة والزكاة وغيرها فهؤلاء ظلال خالفوا كتاب الله وسنة رسوله. من الجانبين والحق هو الوسط بين - 01:29:33

في والجافي - 01:30:03